

5 | تفسير سورة يونس | الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه ثم اما بعد قال تعالى في سورة يونس ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلا - 00:00:01

وجاءتهم رسلا لهم بالبيانات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين. ثم جعلناكم خلائفة في الارض من بعدهم لنتنظر كيف تعملون اذا تتلّى عليهم اياتنا ببيانات قال الذين لا يرجون غير هذا او بد - 00:00:29
قل ما يكون لي ان ابدل من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى اليه لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادرامكم به افلا تعقلون؟ فمن اظلم من افترى على الله كذب - 00:01:25

اذا او كذب بآياته انه لا يفلح المجرمون قوله تعالى ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلا لهم بالبيانات وما كانوا ليؤمنوا اه سنجد هنا علامه الوقف الا فوق ظلمك - 00:02:20

والمسألة ديت لها نكتة مهمة ان جملة و جاءتهم رسلا هذه جملة حالية والجملة الحالية تخصص مضمون الجملة وبالتالي لا تفصّلوا عن سياق الجملة يعني الجملة دي حاليا فطالما هي حالية اذا تخصص مضمون الجملة - 00:02:55

وطالما هي تخصص مضمون الجملة فلا يجوز قطعها عن الجملة اذا نظرنا في كتب الاصول سنجد ان المخصصات المتصلة منها الحال والحال قد يكون مفردا وقد يكون جملة. سواء جملة اسمية او جملة فعلية. دي دالة - 00:03:25
فوق كلمة ظلموا اما قوله تعالى ولقد اهلكنا الهلاك هو العذاب لقول الله عز وجل فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا و منهم من اخذته الصيحة و منهم من خسفنا به الارض و منهم من اغرقنا - 00:03:52

والذنب المقصود به هنا الشرك وهو اعظم الذنب كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن اعظم الذنب قال الشرك بالله و معلوم ان الانسان لو اتى الله تعالى بكل ذنب خلا الشرك - 00:04:21
فان التوبة ومحو الذنب فيه متصور قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ويفغر ما دون ذلك لمن يشاء اما قول الله عز وجل ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها - 00:04:44

وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما والاستدلال بهذه الآية على انه لا توبة لقاتل وهذا قول عبد الله ابن عباس فهذا الامر محمول على وجهين الوجه الاول ان القتل فيه حق لادميين - 00:05:12

التوبة فيه غير موجودة لوجود حق الادمي ولهذا ورد في بعض النصوص ان الرجل المقتول يؤتى يوم القيمة فيقول يا رب سل هذا لم فقتلني فيقول الله عز وجل له هل ترضى بالقصر الفلالني على ان تعفو عن اخيك فيعفو عنه - 00:05:40
فدل ذلك على ان المقصود لا توبة لقاتل اي لا توبة حتى يستوفى منه من حق الادمي وهذا حمل صحيح المعنى الثاني او الوجه الثاني انه لا توبة لقاتل اي لا توبة لمستحل للقتل - 00:06:08

والانسان عندما يقتل يكون متأولا. لكن لو واحد استحل القتل ما القتل ده حرام. فلو واحد استحل الحرام ده كفر وبالتالي لا توبة لقاتل اي لا توبة لمستحل للقتل. والمقصود - 00:06:32

في قول الله تعالى ولقد اهلكنا اي عذبنا اهلكنا اي عذبنا. وهذا العذاب بسبب شركهم والقرون جمع قرن والقرن الجيل من الناس يعني القرن في هذا السياق يعني به الجيل من الناس. لا يعني به المئة سنة - 00:06:54
وهذا معنى الحديث خير الناس قرني. ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم القرن هنا ليس المئة من السنين ولكن القرن هنا بمعنى ماذا؟

الجيل الجيل من الناس يعني جيل الاجداد هذا قرن. اذا قرن الاجداد. وبعدين قرن الاباء. وبعدين قرن الابناء - 00:07:25

ذو القرن الاحفاد وذى القرن احفاد الاحفاد وهكذا. اذا هذه قرون. قوله تعالى ولقد اهلكنا القرون هذا دلالة على كثرة الاهلكى دلالة على كثرة الاهلكة اذا اجيال كثيرة اهلكم الله - 00:07:55

اجيال كثيرة اهلكم الله. سبحان الله اجيال كثيرة اهلكم الله. وهذا الخطاب لاهل قريش. ولهذا قال من قبلكم وسبب هذا الاهلاك قال تعالى لما ظلموا وجاءتهم رسليم بالبيانات وما كانوا ليؤمنوا - 00:08:19

وما كانوا ليؤمنوا اذا سبب الاهلاك الظلم الذي وقعوا فيه لما جاءتهم رسليم بالبيانات. المفترض الرسول عندما يأتي ايه اللي يحصل يؤمنون به وينصرون ويعزرونه ويتبعون النور الذي اتى به - 00:08:49

ده هو المطلوب. كما امر ربنا عز وجل المؤمنين ان يفعلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سورة الاعراف فلا بد للنبي ان هو نؤمن بالنبي ونصر النبي ونعزز النبي ونور النبي ونتبع النور الذي اتى به النبي - 00:09:14

لكن هم الناس دول ظلموا اي لم يؤمنوا بالنبي. ولا بما جاء به النبي مع ان النبي اتى لهم بالبيانات التي على مثلها يؤمن البشر. كل رسول اتى ومعه بيانات - 00:09:37

ودلائل تدل على صدق نبوته ولكنهم قال تعالى وما كانوا ليؤمنوا. اما هنا النافية واللام الداخلة في جملتي خبر الكون هذه اللام لتأكيد النفي وما كانوا ليؤمنوا هذا تأكيد للنفي. ان الناس دول - 00:09:57

اكد ربنا عز وجل انهم كفروا بانبيائهم وجاققوهم وعandوهم وكذبواهم ولم يتبعواهم اذا هذا الاهلاك الذي اصابهم وهذا العذاب الذي نزل بهم هذا جزاء هؤلاء المجرمين. ولهذا قال كذلك نجزي القوم - 00:10:27

المجرمين ثم جعلناكم ايها الناس ثم جعلناكم خلائق في الارض من بعدهم للننظر كيف تعملون. يا الله يعني احنا دلوقتي موجودين على الارض كان قبل منا اجيال واجيال عشان مصر دي كان فيها الفراعنة - 00:10:54

اين ذهبوا وقبل الفراعنة كان فيه هناك عوالم وشعوب واجيال الناس دول اين ذهبوا وبعد ان انقضى الفراعنة اتى بعدهم اجيال واجيال في نقيبين وآآ واغريقيين ورومان الناس دول كلهم راحوا فين؟ بادوا وهلكوا - 00:11:23

بادوا وهلكوا. ثم اوجدنا ربنا عز وجل الان. ثم جعلناكم خلائق في الارض والموضع ده من المواقع النادرة في القرآن تجد الصوتين وراء بعض. ثم جعلناكم خلائق في ارضي خلائق في الارض من بعدهم عشان ايه؟ للننظر كيف تعملون. وهذا - 00:11:49

لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح ان الدنيا حلوة خضرة. وان الله مستخلف فيها فناظر كيف تعملون سبحان الله يبقى ربنا سبحانه وتعالى اوجدنا واعطانا صحة اعطانا مال اعطيانا عمر حتى ينظر - 00:12:21

ماذا نصنع في ايامنا واعمالنا في ابداننا في اموالنا في علمنا في افسنا في اخواننا لنتنظر كيف تعملوها آآ كل انسان لابد ان يتقي الله. وان يعلم ان الله تعالى مراقبه. وناظر ماذا يصنع - 00:12:48

واذا اتى بشيء فلا بد ان يرجع الى الله تعالى سريعا. فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له حاول ان تصح من نفسك. واياك ان تعضب ربك. واعلم ان اساس وجودك سعيدا - 00:13:12

عندما يكون ربك عز وجل راض عنك. فاياك ان يسخط الله تعالى عليك. اياك هؤلاء القوم اذا تتلئ عليهم اياتنا بيانات سبحان الله! الآيات البيانات الواضحات والبراهين الباهرات. قال الذين لا يرجون لقاءنا لا يؤمنون بالبعث - 00:13:32

يقولون ائت بقرآن غير هذا او بده. القرآن ده سبيك منه. سبيك من القرآن ده اية القرآن غير هذا القرآن. لأن هذا القرآن يسفة الهمتهم ويفسد منظومتهم في الحياة. حياتهم كلها قائمة على عادات فاسدة وتقالييد بالية - 00:14:02

الناس دول ليس عندهم حرام ولا حلال الناس دول المرأة ممك يأتيها عشرة من الرجال وبعدين لما تحمل تدعيمهم كلهم ييجوا فتقول لهم ان اللي في بطن ده ابنك يا فلان. ما يقدرش يقول لي ثلاثة كم - 00:14:30

ده نزام كانوا ماشيين عليه مسألة الفخر دي كانت موجودة ان لو واحد عاوز يخطب واحدة ويتجوزها المسألة مش سهلة. فلا بد يبقى فيه هناك استعداد للانسان. تعداد للمفاحر والمناقب للباء والاخوال والاعمام والقبيلة. والفخذ والبطن - 00:14:53

وبالتالي الخاطب ده يقول مناقب ابوه وخاله وعمه. والمخاطب الثاني ده يقول والاكثر مناقب وما الى ذلك وهو العريض دي كلها فخر بالانسان والفخر بالانسان هده الاسلام كان في ربا والربا حرم الاسلام في خمر والخمر حرم الاسلام - 00:15:18

اذا الاسلام نظام جديد. ي يريد ان يغير مجتمع المشركين. وبالتالي القرآن اللي بيدعوا الى نظام الجد ده احنا مش عازينه لا نريده وبالتالي القرآن ده سببه بس هات لنا القرآن تاني. او بدل لنا هذا - 00:15:43

القرآن لكي يواافق حياتنا عازين قرآن يبقى عصري القرآن يناسب الحياة الاجتماعية التي نعيشها. لكن قرآن فيه معانى القسوة ومعانى الولاء والبراء ومعانى اثبات الخلاف مع اهل الكفر. لا احنا مش عازين هذا القرآن. بدل هذا - 00:16:03

القرآن. فاما ان انت تسبيب القرآن ده او تبدل لنا هذا القرآن لان احنا مش هنؤمن بالقرآن ده. واذا تتلى عليهم اياتنا بيات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن - 00:16:30

غير هذا او بده. وانظر الى سوء الادب يخاطبون النبي بالامر كان النبي هو الذي يفعل انت بقرآن تصور لما يكون المشرك هو اللي بيأمر النبي ويقول له ائت بقرآن غير هذا او بده - 00:16:46

اولا هذا سوء ادب. نمرة اتنين هذا جهل شديد. وهذا كان الرد في قول الله عز وجل قل يا محمد ما يكون لي ان ابدل من تلقاء نفسي - 00:17:09

القرآن ده مش بتاعي القرآن ده انا مستأمن عليه لم انسجوا نسج لم انسجه نيز نزجا ولم اولفه تأليفا ولم انظمه نظمة وانما هو كلام الله عز وجل ولهذا قال ان اتبع الا ما يوحى اليه. ما انا الا متبوع - 00:17:29

وقوله الا من يوحى الي ده يعود على ماذا؟ على القرآن. اذا القرآن وحي النبي صلى الله عليه وسلم متبوع للوحي اذا اساس الاسلام ان تتبع الوحي فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم متبوعاً كتبوا كتبهم متبعين للوحي - 00:18:00

لأنهم اذا لم يتبعوا الوحي قال تعالى اني اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم من لم يتبع الوحي كان معرضًا للعذاب العظيم ثم هذه حجة برهانية جميلة ورائقة. النبي صلى الله عليه وسلم اوحى اليه كان عنده كم سنة - 00:18:29

في قول اربعين وفي قول ثلاثة واربعين والمشهور والصحيح ان هو كم؟ اربعين اذا مكث النبي صلى الله عليه وسلم في قومه اربعين سنة اربعين منهم اكثربن تلاته سنة يعقل يعقل ويتحرك بينهم - 00:18:56

وينصونه بالصادق الامين. يصمونه بالصادق الامين ويثبتون اخلاقه اذا هو صادق وهو امين. ونحن نعلم حادثة آآ الحجر الاسود عندما اتى سيل فهد الكعبة فبنوا الكعبة ولم يتبقى الا ان يضعوا الحجر الاسود - 00:19:22

قبائل قريش اختلفت كل قبيلة عاوزة ان هي اللي تحط الحجر الاسود عشان تناول هذا الشرف فقالوا خلاص اول واحد يدخل اذا هذا هو الذي سيقوم بهذا الامر. من الذي دخل؟ النبي صلى الله - 00:19:54

عليه وسلم فبسط رداءه وجعل الحجر على رداءه وامر الناس من القبائل ان يأخذوا باطراف الرداء وبالتالي حلت المشكلة. فالنبي صلى الله عليه وسلم كان معلوماً و معروفاً في قريش بانه - 00:20:13

الصادق الامين. ايكون صادقاً في كلام الناس ويكتذب على الله يعني ينفع ان هو مع الناس يكون صادق ويكتذب على الله طب الامين الذي يحفظ الامانة يبقى يحفظ امانات الناس ولا يحفظ امانة السماء - 00:20:33

طب ما انتم كنتم عارفيني قد عرفتمني قبل الرسالة واثبتم صدقى وامانتى فهل كنت في هذه الازمان اقرأ كتابا او اتلوا كتابا فيا ترى من الذي علمني هذا الكتاب واقرأني هذا الكتاب مع ما اثبتموه لي من الصدق والامانة - 00:20:56

قال تعالى قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به يعني الكتاب ده مش من جهتي. القرآن مش تأليفى. ولكن نزل على بمشيئة الله. ولو شاء الله ما انزل هذا الكتاب وما اقدرني على تلاوته - 00:21:23

ليه؟ فقد لبشت فيكم عمراً من قبله ولكن هذا البرهان يحتاج الى من يعقل. ولهذا قال افلا تعقلون داعيا لهم في هذا الاستفهام ان يتأملوا وان يتفكروا حتى لا يقعوا في هذه - 00:21:49

يعني مش عاوز اقول اللفظ اللغوي اللي هي المعادلة حتى لا يقع في هذا الاشكال نسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا الى معانى القرآن

وأن يجعلنا من الذين يتلونه فيفهمونه ويتدبرونه - 00:22:13

به. أسأله سبحانه وتعالى أن يربّي أبناءنا وان يأخذ بآيدينا إلى محبّه ومراضيه. وأن يتقبل منا الصيام والقيام وان يعيننا على طاعته.

وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى الله وصحبه وسلم - 00:22:32